ما الطف بخلقه وامره ان يامرهم جميعا بالتوبة فيكون من جملتهم
وفي الحديث ما معناه ان الله لا يعذب مسلما تسمى باسم نبي
كرامة له من حيث اتحاد الاسم ولا يعذب الله سبحانه وتعالى
من تسمى مومنا يقول انا المومن وقد سميتكم المومنين فقد
وافقت اسمكم اسمي فادخلوا في رحمتي وهذا اعظم الرجا
ثم قال واجعل الخوف في معادلته فان ليس التسويف هنا
مسلك بل الرجا يكون اكثر من الخوف لانه ورد ان المحتضر للموت
اذا كان عنده احد فليذكره بالرجا وسعة الرحمة كذلك
ان الانسان في كل ساعة محتضر قال تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير فاين للتسويف هنا من مدخل ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون ومن هنا يتولد التسويف يعني
من طول الامد وهو استبعاد الاخرة لا من الرجا قيل
لرجل صالح علمني فقال اجمع لك التوراة والانجيل والزبور
والفرقان في ثلاث كلمات ان تخاف الله خوفا لا يكون
شي اخوف عندك منه وترجوه رجاء اشد من خوفك
منه وان تحب للناس ما تحب لنفسك وفي الحديث انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وسئل رضي الله عنه

عن

عن قول الله سبحانه وتعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك من هو الظان هنا فاجاب بقوله ان الظان هو الرجل
لا يوسف لانه لا يجوز الظن على يوسف عليه الصلاة والسلام
لانه اوحي اليه الحق جل وعلا بنا ويل الرويا والظن لا يغني عن
الحق شيا واياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فكيف
يظن يوسف فيما اوحي اليه ربه سبحانه وتعالى وقد غلط
المفسرون في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
ان الظن هنا في موضع العلم وليس كذلك بل الظن هنا
في محله والمراد انهم يظنون في صلاتهم ذلك انهم ملاقوا
ربهم فيصلون صلاة مودع وهذه حالة المومن انه في
كل حالة يترقب الموت وقال رضي الله عنه قال رجل صالح لاخر
من اين اقبلت فقال من الصيد قال اولست محرما يعني انهم
قاصدين ربهم كما يقصد الحاج مكة فان الحاج يحرم حتى يقضي
مناسكه كذلك هم محرمون حتى يلقوا ربهم فاذا لقوه احل
لهم كل شي وهذه حالة عظيمة وهي سر قوله صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال
تعالى ولم اسلم من في السموات والارض حتى الغنم والبقر
سالمة من شرهم والحال انهم يذبحونها لكن ذلك بغيتها
فان اكل المسلم لها عندها كالشهادة عندنا فذلك الذبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)